

التأثير الثقافي لوسائل التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية حول كيفية تشكيل وسائل التواصل الاجتماعي للقيم والمعتقدات الاجتماعية لدى الأطفال في الجزائر

The Cultural impact of social media: An analytical study on how social media shapes children's social values and beliefs in Algeria

تاريخ النشر: 2026/04/30

تاريخ القبول: 2026/04/04

تاريخ الإرسال: 2026/01/07

محمود سمايلي¹، سعيدة بن عمارة²

EMAIL : m.smaili@setif2-univ.dz ، الجزائر،¹ جامعة سطيف 2

Orcid/0000-0001-6053-7035

EMAIL : s.benamara@setif2-univ.dz ، الجزائر،² جامعة سطيف 2

Orcid/0000-0002-1228-136X

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التأثير الثقافي لوسائل التواصل الاجتماعي على القيم والمعتقدات الاجتماعية لدى الأطفال في الجزائر، من خلال تبني مقاربة تحليلية نقدية تعتمد على البيانات الثانوية، والتي لا تستهدف جمع بيانات ميدانية أصلية بل ترمي إلى تحليل وتفسير المعطيات المتوفرة في الأدبيات والتقارير الإحصائية ذات الصلة. وقد أظهرت النتائج أن هذه الوسائل تمثل بيئة ذات تأثير مزدوج؛ فهي من جهة تعزز المهارات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والانفتاح الثقافي، ومن جهة أخرى تسهم في ترسيخ النزعات الاستهلاكية، والتعرض للتنمر الإلكتروني، وتشكيل تصورات غير واقعية حول الذات والعلاقات الاجتماعية. كما أبرزت الدراسة خصوصية السياق الجزائري من حيث ارتفاع معدلات الاستخدام لدى الفئات الناشئة، مقروناً بضعف نسبي في الرقابة الأسرية، ما يستدعي وضع استراتيجيات وطنية لتعزيز الاستخدام الآمن وترسيخ القيم الإيجابية وحماية الهوية الثقافية للأطفال.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي؛ القيم الاجتماعية؛ الأطفال؛ التأثير

المؤلف المرسل: محمود سمايلي ، الإيميل: m.smaili@setif2-univ.dz

Abstract:

This study examines the cultural impact of social media on children's social values and beliefs in Algeria, adopting a critical analytical approach based on secondary data. It does not rely on primary field data collection; rather, it focuses on the analysis and interpretation of existing evidence derived from relevant literature and statistical reports. The findings indicate that social media represents a dual-impact environment: it contributes to the development of digital competencies, social interaction, and cultural exposure, while simultaneously reinforcing consumerist orientations, increasing exposure to cyberbullying, and shaping unrealistic perceptions of self and social relationships. The study further highlights the specificity of the Algerian context, characterized by high usage rates among younger cohorts and relatively limited parental monitoring. These findings point to the need for policy-oriented interventions aimed at promoting safe use, strengthening positive value formation, and protecting children's cultural identity.

Keywords: social media; social values; Children; Cultural effects.

1. مقدمة:

لقد أدى الانتشار المذهل لوسائل التواصل الاجتماعي إلى تحول في مشهد التفاعل والتواصل البشري في العصر الرقمي الحديث، فقد أصبحت منصات مثل فيسبوك وانستغرام وتيك توك وغيرها مندمجة بعمق في حياتنا اليومية، إذ لم يعد استخدام منصات التواصل الاجتماعي مقتصرًا على البالغين، بل أصبح الأطفال جزءًا كبيرًا من جمهور هذه المنصات، مما يجعلها عنصرًا رئيسيًا في حياتهم اليومية.

إن المنصات الرقمية في جوهرها تعبر عن مجموعة من المنصات عبر الإنترنت التي تشكل بيئات جديدة للتفاعل وإنشاء وتبادل المحتوى والأفكار والاهتمامات وغيرها من أشكال التواصل التعبيري داخل المجتمعات والشبكات الافتراضية، فهي بذلك تعمل كأداة

متعددة الأوجه للتفاعل والتعليم والتسلية. ومع ذلك، فإن نطاق الوسائط الرقمية يمتد إلى ما هو أبعد من وظائف التفاعل البسيطة، فهي تمتلك القدرة على صياغة الأعراف المجتمعية، وغرس القيم، وتعديل السلوكيات بين المتفاعلين فيها، بما في ذلك الأطفال سريعي التأثير، فهي بمثابة مورد تعليمي ثمين يثري التعليم الرسمي وغير الرسمي، ويمهد الطريق للأطفال لتجميع المعرفة وصقل المهارات والمشاركة في تجارب التعلم التعاوني، وهو ما خلصت إليه العديد من الدراسات والأبحاث على أن وسائل التواصل الاجتماعي تعمل كوسيلة بديلة لتعليم التفاعل الاجتماعي، وهي جذابة بشكل خاص لجيل ما بعد الألفية بسبب سهولة الوصول إليها وقبولها من قبل المجتمع، وقد تجلت قيمة هذه الوسائط، خلال جائحة كوفيد-19، عندما واجهت المؤسسات التعليمية التقليدية حالات الإغلاق والاضطرابات، ما جعل الحكومات تتجه نحو منصات وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها شريان حياة معلوماتي وتواصل محوري، مما سهل التعلم المستمر والتواصل (Islam & Islam, 2023,p71).

على الجانب الآخر، فإن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتنوعها وسهولة الوصول إليها يفتح الأبواب على مصراعها أمام مجموعة متنوعة من المخاطر والأضرار المحتملة، كأن يصبح الأطفال عرضة للتنمر عبر الإنترنت، والتعرض لمحتوى غير مناسب، والتلاعب برغباتهم بتسويق المواد الاستهلاكية -وهي قضايا يمكن أن تترك علامات لا يستهان بها على صحتهم العاطفية والجسدية (الشيتي، 2018، الصفحة111).

إن طبيعة المحتوى الذي يواجهه الأطفال عبر هذه المنصات يؤثر بعمق على نظرتهم للعالم ونموهم الشخصي، مما يتطلب توجهاً ورقابة فعالة، واتباع نهج متوازن ودقيق (زنيك و تومال، 2022، الصفحة96)، مما يؤكد ضرورة وجود استراتيجيات فعالة وتوجيه الوالدين لضمان قدرة الأطفال على الاستفادة من الجوانب الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي مع التخفيف من مخاطرها المحتملة.

وفي السياق الجزائري، لا يختلف المشهد كثيراً عن الاتجاهات العالمية؛ إذ تظهر بيانات رقمية وطنية ودولية ازديدا ملحوظا في انتشار الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي بين فئات السكان كافة، بما في ذلك الاطفال والمراهقون. فقد بلغت نسبة

انتشار الأنترنت في الجزائر نحو 72.9% من السكان مع نحو 24.85 مليون مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي مطلع العام 2024 (datareportalglobal , 2025)، ما جعل هذه المنصات فضاءات رئيسية للتعليم، والتسلية، والتنشئة الاجتماعية لدى فئة الشباب والناشئة. كما برزت تحديات محلية خاصة تتعلق بضعف المحتوى الموجه للأطفال، وبالحاجة إلى سياسات تربوية ورقابية أكثر فعالية من قبل الأسرة والمدرسة والهيئات الحكومية لمواجهة المخاطر الرقمية وحماية الأطفال من الانحرافات السلوكية والمحتويات الضارة (بن دادة وفريجة، 2021، الصفحة 357).

تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة تندرج ضمن البحوث النظرية التحليلية التي تعتمد على البيانات الثانوية، ولا تستهدف جمع بيانات ميدانية أصلية، بل تهدف إلى تحليل وتفسير المعطيات المتوفرة في الأدبيات والتقارير الإحصائية، وهو ما ينسجم مع طبيعة الإشكالية المطروحة. كما تمثل هذه الدراسة خطوة تمهيدية لدراسات ميدانية مستقبلية. من هذا المنطلق ستحاول هذه الورقة البحثية من خلال مراجعة لبعض الأدبيات ذات الصلة للتعرف على واقع وسائط التواصل الاجتماعي في حياتنا اليومية، ومناقشة التأثيرات الإيجابية والسلبية التي تمارسها على الأطفال، وفي كيفية تشكيل وسائط التواصل الاجتماعي القيم والمعتقدات الاجتماعية في حياة الأطفال، وعرض الاستراتيجيات الصحية لهيئة بيئة إيجابية ومنتجة لوسائل التواصل الاجتماعي للأطفال.

2. أهداف الدراسة

- التعرف على واقع وسائط التواصل الاجتماعي بين الافراد والمجتمعات.
- التعرف على الاثار الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال.
- محاولة التعرف على كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل القيم والمعتقدات الاجتماعية لدى الأطفال.
- عرض بعض الاستراتيجيات الإيجابية التي تعزز القيم والمعتقدات الاجتماعية لدى الأطفال.

3. أهمية الدراسة



تسلط الدراسة الضوء على دور منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل القيم والمعتقدات الاجتماعية لدى الأطفال، وهو موضوع تتزايد أهميته مع انتشار التكنولوجيا الرقمية وتغلغلها في حياة الأجيال الناشئة إلى جانب المساهمة في الحوار المستمر حول دور وسائط التواصل الاجتماعي في تنمية الأطفال، وتقديم رؤى يمكن أن توجه الأسر والسياسات والمبادرات التعليمية لحماية وتعزيز نمو أطفالنا في العصر الرقمي المعاصر.

4. مفاهيم الدراسة

1.2 وسائل التواصل الاجتماعي:

إن المتصفح لمختلف الأدبيات التي تناولت موضوع وسائط التواصل الاجتماعي يلاحظ أن أكثر التعاريف تناولا هي تلك التي تنطلق من منظور تكنولوجي باعتباره مفهوم حديث يعبر عن أدوات وتطبيقات تمكن المستخدمين من إنشاء المحتوى ومشاركته والتفاعل معه بشكل عام عبر الإنترنت، ويشمل ذلك المواقع والتطبيقات مثل Facebook و Twitter و Instagram و YouTube و LinkedIn وغيرها، حيث يمكن للأفراد والمؤسسات الانخراط في النقاشات وتبادل الأفكار والمعلومات والوسائط المتعددة. (بروكس و رافي ، 2017، الصفحة 56).

أما إذا تطرقنا إلى البعد الاجتماعي لمفهوم وسائط التواصل الاجتماعي فهي تعرف على أنها منصات تمكن التواصل والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات عبر الإنترنت، تهدف هذه المنصات إلى تسهيل التواصل الاجتماعي وبناء العلاقات وتبادل المعلومات والخبرات، وتعطي الفرصة للأفراد للتواصل بشكل مباشر وغير مباشر مع الأشخاص من خلال التعليقات والإعجابات والمشاركات والرسائل الخاصة (الشيتي، 2018، الصفحة 109).

وينظر إلى وسائط التواصل الاجتماعي من وجهة المنظور الاقتصادي بمثابة أدوات اقتصادية، فهي توفر فرصاً للتسويق والإعلان والترويج للخدمات والمنتجات، وبالتالي تعزز العلاقة بين الشركات والمستهلكين، فهي بذلك ترى في منصات التواصل الاجتماعي على أنها مساحة للتجارة الإلكترونية والبيع بالتجزئة وتعزيز العلامات التجارية والشبكات المهنية (الشيتي، 2018، الصفحة 113)، أما من وجهة التصور الثقافي فهي تعتبر أدوات تتيح للأفراد التعبير عن هويتهم وثقافتهم الشخصية والجماعية بالعمل على تمكين

المستخدمين من مشاركة ونشر المحتوى الثقافي المتنوع مثل الصور والفيديوهات والموسيقى والقصص، وتعزيز التفاعل والتبادل الثقافي بين الثقافات المختلفة (زنيك و تومال، 2022، الصفحة 62).

من خلال هذه التعاريف يمكننا القول الى ان وسائط التواصل الاجتماعي ليست مجرد أدوات للتفاعل الرقمي، بل أصبحت بيئة مؤثرة في تشكيل الاتجاهات الاجتماعية والثقافية. كما يُظهر الاعتماد الكبير على هذه الوسائط تحولاً جذرياً في كيفية بناء العلاقات وتبادل المعلومات. مما جعل الباحثين يدرسون تأثيراتها من منظور متعدد الأبعاد يشمل التفاعل الاجتماعي، الاقتصاد الرقمي، والتمثيل الثقافي.

2.2 القيم:

القيم مفهوم شاسع ومعقد يتم مناقشته في سياقات مختلفة مثل الأخلاق، والفلسفة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والأنثروبولوجيا، وغيرها. فعلماء الاجتماع يعرفون القيم بأنها "المعتقدات والمبادئ والمعايير التي يشترك فيها أفراد مجتمع معين". وتعتبر القيم أساساً للثقافة والمجتمع، حيث توجه السلوك وتحدد ما هو مقبول وغير مقبول في المجتمع، فهي تتأثر بالعوامل الاجتماعية المختلفة مثل الدين والتاريخ والسياسة والاقتصاد والتكنولوجيا (سيد، 2021، الصفحة 209).

أما علماء الثقافة والأنثروبولوجيا يعتبرون القيم هي "تلك المعتقدات والمبادئ والأفكار التي تشترك فيها مجموعة ثقافية محددة". فهي تمثل جزءاً من هوية الثقافة وتشكل عبر التربية والتعليم والتفاعل الاجتماعي في الثقافة، وتتضمن القيم مفاهيم مثل التقاليد والعادات والمثل الشعبية والأخلاق...الخ، فهي بذلك تتميز بالتنوع والتعدد (مصطفى، 2011، الصفحة 96).

وإذا تطرقنا لمفهوم القيم من منظور نفسي فعلماء النفس يعتبرونها هي "تلك المبادئ والمعتقدات العميقة التي يحتفظ بها الفرد وتوجه سلوكه واختياراته"، فالقيم حسبهم تعكس الاحتياجات والرغبات والمبادئ الأساسية للفرد، وتؤثر على تفكيره ومشاعره وسلوكه، كما أنها تشكل في النفس عبر التجارب الحياتية والتعلم والتأثيرات الثقافية والاجتماعية (الزعي، 2010، الصفحة 163).



ومن هنا نخلص الى ان القيم تعتبر محور أساسي ل تماسك المجتمعات، إذ تمثل معايير السلوك المقبول وتنظم التفاعلات الاجتماعية. ومع ذلك، فإن التأثيرات الرقمية أصبحت تعيد تشكيل هذه القيم، خصوصًا بين الأجيال الشابة التي تتعرض باستمرار لمعايير جديدة عبر الإنترنت. لذا، يجب دراسة كيف يمكن استخدام هذه الوسائط لترسيخ قيم إيجابية والحفاظ على الهوية الثقافية.

3.2 المعتقدات الاجتماعية

يتنوع مفهوم المعتقدات الاجتماعية هو الآخر تبعًا لمختلف الاتجاهات الفكرية فقد عرفها ماكس فيبر (Max Weber) على أنها "الأفكار والقناعات التي يشترك فيها أفراد مجتمع معين والتي تؤثر في سلوكهم الاجتماعي". فهي تلعب دورًا هامًا في تشكيل السلوك الاجتماعي والممارسات الاجتماعية، ويرى إميل دوركايم (Emile Durkheim) المعتقدات الاجتماعية على أنها الأفكار والقناعات الجماعية التي تكون جزءًا من وعي المجتمع وتتشكل من خلال التفاعلات الاجتماعية والتربية والتأثيرات الاجتماعية (بوهي، 2018، الصفحة 11).

أما بيتر برجر (Peter Berger) وتوماس لوكمان (Thomas Luckmann) فقد عرفا المعتقدات الاجتماعية على أنها "الأفكار والمفاهيم التي تكون جزءًا من الواقع الاجتماعي للفرد، وتُشكل من خلال التفاعلات الاجتماعية والتأثيرات الاجتماعية" (Searle, 2010, p56).

ومن هنا نستنتج على أن المعتقدات الاجتماعية تُعتبر جزءًا من عملية بناء الواقع الاجتماعي وتساهم في تشكيل تفاعلات الأفراد وتفسير الظواهر الاجتماعية.

3. الدراسات السابقة

ركزت دراسة (بن طيفور، 2021) على دور الفيس بوك في تشكيل القيم والسلوكيات لدى الأطفال بولاية مستغانم الجزائرية. اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي باستخدام مقابلات غير مقننة مع 100 تلميذ من المرحلة المتوسطة. أظهرت

النتائج أن 47% من الأطفال يقضون أكثر من ثلاث ساعات يوميًا على الفيس بوك، مع تحقيق إشباعات مثل الترفيه وبناء العلاقات الاجتماعية. ومع ذلك، رصدت الدراسة تأثيرات سلبية واضحة، من بينها إهمال الصلاة لدى 53% من الأطفال، وزيادة معدلات العدوانية بنسبة 30%، بالإضافة إلى ضعف الروابط العائلية بنسبة 25%. أما دراسة (بن بخمة، 2015) التي هدفت إلى تشخيص واقع استخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر، والكشف عن عوامل الجذب المؤدية إلى الإقبال عليها، وتحليل التحديات والمخاطر المترتبة عنها، واقتراح آليات للحماية والترشيد من خلال الاعتماد على مقارنة نظرية تحليلية عبر مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة. توصلت الدراسة إلى أن عوامل الجذب تتمثل في سهولة الاستخدام، بناء صداقات افتراضية، وإشباع الحاجة للتسلية والتواصل. بينما تتمثل التحديات في ضعف الرقابة الأسرية، التعرض للمحتوى الضار، والعزلة الاجتماعية وضعف التحصيل الدراسي.

بينما الدراسة التي قام بها (يطو، 2018) التي هدفت إلى دراسة تأثير الصورة السمعية البصرية على القيم والممارسات لدى تلاميذ الثانويات الفيسبوك نموذجًا في بلدية عيون الترك بولاية وهران، حيث تم استخدام المنهج الوصفي مع استبيانات وزعت على 140 تلميذ وتلميذة. أظهرت النتائج أنه بالرغم من المجال التي فتحته هذه الوسائل للتعرف على مختلف الثقافات وتكوين الصداقات فإن الاستخدام المفرط يؤثر سلبًا على القيم الاجتماعية بتراجع العلاقات الأسرية والقرابة والجيرة والعلاقات مع الزملاء والانسحاب في العالم الافتراضي، استيراد العديد من المشاكل الاجتماعية الأجنبية واحلال اللغة الأجنبية محل اللغة العربية.

هذا وقد تناولت دراسة (عشور و بشيرة، 2022) عادات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم الثقافية للأطفال في مدينة سطيف الجزائرية، استهدفت أولياء أمور 80 طفلًا. أظهرت النتائج أن 67.5% من الأطفال يستخدمون هذه الوسائل لأكثر من ساعتين يوميًا، مع تأثيرات إيجابية مثل تحسين مهارات التعلم بنسبة 71.25%، وزيادة الوعي بالتقنيات الحديثة. ومع ذلك، تم تسجيل آثار سلبية كالعزلة الاجتماعية بنسبة 48%، وزيادة العدوانية لدى 32%، وتراجع جودة النوم لدى 55% من الأطفال.

وفي نفس الاتجاه (العقون و خليفي، 2023) أجرت دراسة بمدينة الأغواط بالجزائر حول تأثير المحتوى المقدم عبر مواقع التواصل على القيم الاجتماعية، حيث شملت الدراسة 70 أماً. أظهرت النتائج أن الاستخدام المفرط لهذه المواقع يؤثر سلباً على السلوك والقيم الاجتماعية بنسبة 78%. ومن بين التأثيرات، زيادة العنف اللفظي لدى 40% من الأطفال، وتراجع التفاعل الأسري بنسبة 35%. كما أشارت 50% من الأمهات إلى ضعف متابعة الأداء الدراسي لأطفالهن.

تظهر الدراسات السابقة تقارباً في نتائجها، حيث أكدت دراسات كل من (بن طيفور، 2021؛ يطو، 2018، عشور وخليفي، 2022؛ العقون وخليفي، 2023) أن الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الأطفال يرتبط بتأثيرات سلبية مثل تراجع التفاعل الأسري، وتنامي السلوك العدواني، وضعف التحصيل الدراسي، مقابل آثار إيجابية تتمثل في تنمية المهارات الرقمية وتعزيز التفاعل الاجتماعي، مما يعكس الطابع المزدوج لهذه الوسائط. كما تقدم دراسة (بن بخمة، 2015) تفسيراً لهذه النتائج من خلال ربط جاذبية هذه الوسائط بضعف الرقابة الأسرية والتعرض للمحتوى غير الملائم. وتبرز المقارنة بين الدراسات تكاملاً بين المقاربات الميدانية التي ركزت على قياس التأثيرات، والنظرية التي سعت إلى تفسيرها، مما يؤكد أن تأثير هذه الوسائط مركب ومتعدد الأبعاد.

4. منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، حيث تم توظيف تحليل إحصائي وصفي للبيانات الثانوية المستمدة من التقارير الدولية مثل DataReportal و StatCounter من خلال تتبع تطور نسب الاستخدام ومقارنتها زمنياً. كما تم اعتماد تحليل المحتوى الكيفي للدراسات السابقة، بهدف استخلاص الأنماط المتكررة في نتائجها، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، وربطها بإشكالية الدراسة في السياق الجزائري.

كما نشير ان الدراسة قد اعتمدت على الفئة العمرية الممتدة من (8 إلى 17 سنة)، مع الإشارة إلى أن بعض البيانات الإحصائية تشمل فئات عمرية أوسع (18-24 سنة)، وهو ما تم توظيفه لأغراض المقارنة والتحليل العام لاتجاهات الاستخدام.

4. واقع انتشار منصات التواصل الاجتماعي في البيئة الجزائرية

جدول 1: يوضح انتشار منصات التواصل الاجتماعي في البيئة الجزائرية

الفترة الزمنية	فيسبوك %	يوتيوب %	انستغرام %	تويتر %
جانفي 2020	61.3	3.33	8.4	14.51
جانفي 2021	69.8	4.9	2.56	9.54
جانفي 2022	76.95	3.89	5.28	7.1
جانفي 2023	66.9	3.61	9.62	12.36
جانفي 2024	62.22	6.88	9.71	7.28
جانفي 2025	62.56	13.79	17.56	3.93

المصدر: <https://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/algeria>

تشير بيانات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر خلال الفترة الممتدة من جانفي 2020 إلى جانفي 2025 إلى وجود تباين واضح في نسب استعمال المنصات الرقمية الأربع الأكثر شهرة، وهي فيسبوك، يوتيوب، انستغرام، وتويتر. وقد أظهرت الأرقام أن منصة فيسبوك ظلت تتصدر المشهد الرقمي الجزائري خلال معظم سنوات الدراسة، حيث سجلت نسبة استخدام بلغت 61.2% في بداية سنة 2020، مع ارتفاع ملحوظ سنة 2021 (69.82%)، قبل أن تعرف قفزة معتبرة إلى 76.95% سنة 2022، غير أن المنصة شهدت تراجعاً نسبياً إلى 62% عامي 2024 و2025.. ويعكس هذا المسار مكانة فيسبوك كأكثر شبكة اجتماعية استخداماً في الجزائر، رغم التقلبات الظرفية التي قد ترتبط بأحداث اجتماعية أو تحولات في توجهات المستخدمين.

أما يوتيوب، فقد بدأ بنسبة 3.33% سنة 2020، ثم ظل شبه مستقر سنوات 2021 و2022 و2023 في حدود 3%، ليرتفع بشكل متدرج إلى 6.88% سنة 2024 و13.79% سنة 2025. الملاحظ أنه سجل ارتفاعاً لافتاً سنة 2024 بلغ 30.04%، قبل أن يعاود الانخفاض

إلى 13.79% سنة 2025. هذا التذبذب يعكس تأثير استعمال يوتيوب بمضامين الفيديو تبعاً للحاجة والأحداث وتغير الممارسات خاصة منها ذات الطابع التجاري والترويجي . من جهته، عرف انستغرام مساراً تصاعدياً تدريجياً، حيث بدأ بنسبة 8.4% سنة 2020، ثم شهد انخفاضاً حاداً إلى 2.5% سنة 2021، قبل أن يسجل بداية استرجاع تدريجي لنسب استخدامه في السنوات الموالية، بلغت 5.22% سنة 2022 و 9.62% سنة 2023. اللافت أنه قفز إلى 17.56% سنة 2025 وهي أعلى نسبة له في الفترة. ويمكن تفسير هذا التطور بارتفاع إقبال فئة الشباب والمراهقين على هذه المنصة، خاصة مع تنامي ثقافة الصور والفيديوهات القصيرة والقصص اليومية.

أما منصة X (تويتر سابقاً)، فقد سجل نسبة استخدام متذبذبة نسبياً قدرت 14.51% سنة 2020، ثم عرف تراجعاً ملحوظاً سنة 2021 بلغ 9.54%، ما قد يرتبط بأحداث اجتماعية أو سياسية شهدت الساحة الجزائرية آنذاك. بعد ذلك، تراجع استخدامه إلى 7.1% سنة 2022، ليعاود الارتفاع استثنائياً 12.36% سنة 2023 ليتراجع بنسبة 7.28% سنة 2024، قبل أن ينخفض مجدداً إلى 3.93% سنة 2025. وقد تعكس هذه الأرقام محدودية استعمال تويتر في الجزائر، بالنظر لطبيعة محتواه القائم على النقاشات والتدوين القصير، مقابل تفضيل الجزائريين للمنصات الأكثر تفاعلية وبصرية. وعليه، يمكن القول إن سلوك مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر يتسم بالتقلب حسب المنصة والفترة، مع ثبات هيمنة فيسبوك، وصعود تدريجي لانستغرام، وتقلبات متباينة ليوتيوب، وبقاء منصة X (تويتر سابقاً) في مراتب متأخرة رغم بعض الطفرات. هذه المؤشرات تعكس بدورها التحولات الاجتماعية والثقافية الرقمية التي يعيشها المجتمع الجزائري، في ظل تزايد تأثير وسائط التواصل الاجتماعي على مختلف مناحي الحياة الاجتماعية، السياسية، والثقافية.

5. انتشار استخدام منصة فيسبوك في الجزائر حسب الجنس والفئات العمرية

جدول 2: يوضح انتشار استخدام منصة فيسبوك في الجزائر حسب الجنس والعمر

65+		55-64		45-54		35-44		25-34		18-24		13-17		السنة
(%)		(%)		(%)		(%)		(%)		(%)		(%)		
ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	
1.2	0.6	1.6	0.6	4.2	1.6	10.2	4.2	24.5	13.8	16	13.4	4	4	2020
1.4	0.7	1.9	0.8	4.4	1.9	10.7	4.7	23.3	13.9	15	13.1	4.4	4	2021
1.4	0.7	2	0.9	4.5	2.2	11.5	5.9	19.9	12.9	14.7	14.3	4.2	4.5	2022
1.5	0.7	2.2	1.1	4.8	2.5	12.4	6.4	20.1	12.8	14.4	13.6	3.9	3.4	2023
1.6	0.8	2.5	1.3	5.6	2.8	12.8	6.9	19.9	14.1	15.6	16.9	/	/	2024
1.7	0.9	2.7	1.5	5.7	3	13	7.2	19.3	15.1	14.2	15.7	/	/	2025

المصدر: <https://napoleoncat.com/stats/facebook-users-in-algeria>

يلاحظ من خلال الجدول اعلاه أن نسبة الذكور كانت تتفوق بوضوح على نسبة الإناث عبر مختلف السنوات، كما نسجل ارتفاع مستمر في نسبة الذكور ضمن الفئات العمرية الأكثر نشاطاً على فيسبوك، خاصة في الفئة العمرية بين 25-34 سنة و 18-24 سنة. وقد ظلت هذه الفئتان تمثلان الشريحة الأكبر من مستخدمي فيسبوك في الجزائر طيلة الفترة المدروسة.

في المقابل، ورغم أن نسبة الإناث الممثلة كانت أقل، إلا أنها سجلت بدورها نسباً ملحوظة، خصوصاً في نفس الفئات العمرية النشطة، مع ملاحظة وجود فارق واضح لصالح الذكور، خاصة في سنوات 2021 و 2022. بينما لوحظ تقلص هذا الفارق تدريجياً في سنوات 2023 و 2024 خاصة عند الفئة 18-24 سنة مما يعكس توجهاً تصاعدياً لانخراط الإناث في استخدام المنصة.

تعكس الفجوة الجندرية في استخدام فيسبوك في الجزائر خاصة في الفئة العمرية الشابة استمرار أنماط التفاوت الجندري المرتبطة بدرجة الحرية الرقمية وإمكانية الولوج

إلى الفضاءات الافتراضية ، حيث يحظى الذكور بهامش أوسع في الولوج إلى الفضاء الرقمي مقارنة بالإناث اللواتي يخضعن لرقابة اسرية واجتماعية أكبر. ولا يقتصر هذا الاختلاف على مستوى الاستخدام فقط، بل يمتد إلى طبيعة القيم المكتسبة، إذ يكون الذكور أكثر تعرضًا لمضامين رقمية متنوعة قد تؤثر في اتجاهاتهم وسلوكياتهم، مقابل استخدام أكثر حذرًا وانتقائية لدى الإناث. كما أن هذه الفجوة قد تسهم في إعادة إنتاج التفاوتات الجندرية داخل الفضاء الرقمي، من خلال اختلاف فرص التعبير، وبناء الهوية، والمشاركة الاجتماعية بين الجنسين، وهو ما ينعكس بدوره على مسار تشكل القيم والمعتقدات الاجتماعية لدى الأطفال. وعليه، فإنه من شأن هذه الفجوة تمثل امتدادًا للبنية الاجتماعية والثقافية، وتسهم في إعادة إنتاج الفوارق الجندرية في تشكيل القيم لدى الأطفال.

أما بالنسبة للفئات العمرية من 35-44 سنة و 45-54 سنة، فقد سجلت نسب استخدام أقل بكثير مقارنة بالفئات الشابة، مع بقاء الذكور متفوقين على الإناث، وإن كان بفارق أقل نسبيًا في هذه الفئات. وبلغ الاستخدام أدنى مستوياته في الفئات العمرية الأكبر من 55 سنة، حيث كانت النسبة محدودة جدًا، مع استمرارية الفارق النوعي لصالح الذكور.

بينما نجد الفئات الناشئة 13-17 فعلى الرغم من قلة المستخدمين مقارنة من الفئات الشابة إلا أن نسجل تقارب كبير بين الذكور والإناث، وهو ما يوحي بوجود توجه نحو استخدام هذه المنصة منذ الصغر.

بشكل عام، يتضح أن فيسبوك في الجزائر ظل خلال هذه الفترة منصة يغلب عليها الطابع الذكوري، خاصة في الفئات العمرية الشابة، مع وجود مؤشرات تحسن تدريجي في نسب الاستخدام لدى الإناث خلال السنوات الأخيرة. كما أن الشريحة العمرية 18-34 سنة تظل العمود الفقري لاستخدام المنصة، بينما تقل المشاركة تدريجيًا مع تقدم العمر.

6. مناقشة تساؤلات الدراسة

انطلاقًا من الأدبيات التي تم عرضها في هذه الدراسة سنحاول الإجابة على التساؤلات التي أثّرت حول الموضوع بدءًا بمايلي:



1.6 تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال:

تشير المعطيات المستمدة من الدراسات السابقة إلى أن منصات وسائط التواصل الاجتماعي لا تقتصر على تسهيل التفاعل بين الأطفال، بل تسهم في تعريضهم لمنظومات قيمة وثقافية متعددة، وهو ما ينعكس على كيفية إدراكهم للأعراف الاجتماعية وتبنيهم لأنماط سلوكية متنوعة. وانطلاقاً من ذلك، يمكن تفسير تأثير هذه الوسائط باعتباره نتاجاً لتفاعل معقد بين طبيعة المحتوى الرقمي وخصائص المرحلة العمرية للأطفال، بما يؤدي إلى نتائج متباينة قد تكون إيجابية أو سلبية.

1.1.6 التأثير الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال:

- تحقق التوافق الاجتماعي:

توفر منصات التواصل الاجتماعي مساحة افتراضية للأطفال للتفاعل مع أقرانهم ومراقبة سلوكياتهم وأرائهم، وهو ما أشارت إليه دراسة "بن بخمة" التي هدفت إلى تشخيص واقع استخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر، كما أنه يمكن أن يؤدي هذا التعرض إلى الرغبة في التوافق الاجتماعي، حيث قد يتبنى الأطفال قيماً ومعتقدات تتوافق مع قيم ومعتقدات أقرانهم في محاولة للتأقلم والحصول على القبول (بن بخمة، 2015، الصفحة 238).

- التعزيز الفكري والثقافي:

وسائط التواصل الاجتماعي يمكن أن تعزز التوافق، كما أنها تعرض الأطفال أيضاً لمجموعة واسعة من وجهات النظر العالمية، وهو ما خلصت إليه دراسة (بن طيفور، 2021، الصفحة 289)، كما يمكن لهذا التعرض أن يوسع آفاقهم ويتحدى معتقداتهم الحالية، ويعزز التفكير النقدي ويشجعهم على التشكيك في بعض الأعراف المجتمعية البالية.

- تعزيز القيم الإيجابية:

في الغالب نجد أن الأطفال يحاولون تقليد وتقمص المؤثرين والمشاهير على وسائل التواصل الاجتماعي، الذين يتمتعون بنفوذ كبير على متابعيهم، إن القيم

والمعتقدات وأساليب الحياة التي تصورها هذه الشخصيات المؤثرة يمكن أن تشكل تصورات الأطفال حول ما هو مرغوب فيه أو مقبول خاصة إذا كان هذا التأثير إيجابيا (زنيك و تومال، 2022، الصفحة116).

- تنمية مهارات الرقمية

على اعتبار أن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياة الأطفال، فمن دون شك ستؤثر بشكل كبير على تنمية مهاراتهم الرقمية، حيث تشير دراسة عشور وبشيرة حول الأطفال في مدينة سطيف إلى أن التعامل مع وسائط التواصل الاجتماعي يمكن أن يعزز المعرفة الرقمية لدى الأطفال، حيث يتعلمون التنقل بين الواجهات وإنشاء المحتوى والتفاعل عبر الإنترنت (بخوش و بورني، 2020، الصفحة309).

2.1.6 التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال:

- تشكيل توقعات غير واقعية:

تساعد منصات وسائل التواصل الاجتماعي باعتمادها ثقافة الصور بدلا من ثقافة الكلمة على اختراق الحدود الثقافية للطفل (صوالحية و هناء ، 2023، الصفحة11) ، فالترجيح لمعايير الجمال غير الواقعية وصور الجسم المثالية، يمكن أن يؤدي هذا التعرض إلى عدم الرضا عن الجسم، وتدني احترام الذات، وتطور معتقدات غير صحية حول المظهر الجسدي، خاصة بين الفتيات الصغيرات والمراهقين .

- التسلسل والتحرش عبر الإنترنت:

يمكن أن يؤثر انتشار التنمر والتحرش عبر الإنترنت على منصات التواصل الاجتماعي بشكل كبير على القيم والمعتقدات الاجتماعية للأطفال، فقد أوضحت دراسة دربال وحداد ان ضحايا التنمر عبر الإنترنت تتشكل لديهم مع مرور الوقت تصورات سلبية عن أنفسهم، وتدني احترام الذات، وعدم الثقة في الآخرين، في حين قد يتبنى الجناة معتقدات تبرر سلوكهم الضار...الخ (دربال و حداد، 2019، الصفحة150). وهو ما اكده ايضا نتائج دراسة (العقون و خليفي، 2023، الصفحة319) في ان نسب العدوانية والعنف اللفظي بين الاطفال في تزايد، وهو ما يشكل خطرا على استقرارهم النفسي والوجداني. وهو ما تدعمه ايضا التقارير الوطنية حول التحرش عبر الانترنت في انه عام

2024 تم تسجيل أكثر من 271 قضية مرتبطة بمخاطر الانترنت ضحاياها هم الأطفال (Elmoudjahid, 2025).

- تعزيز المادية والنزعة الاستهلاكية:

تُستخدم منصات وسائط التواصل الاجتماعي كأدوات تسويقية، مما يعرض الأطفال لوابل مستمر من الإعلانات والمؤثرات الصوتية والمرئية لبعض الشخصيات أو المواد، حيث يؤدي هذا التعرض إلى تعزيز القيم والمعتقدات المادية، بالإضافة إلى الانشغال بالملكات المادية والنزعة الاستهلاكية (سيد، 2021، الصفحة 223).

- تشكل قيم المماثلة والتسويق وتعزيز القوالب النمطية:

مع تزايد استخدام وسائط التواصل الاجتماعي بينت الباحثة بن بخمة يؤدي الى تشتيت انتباه الأطفال عن طريق الإشعارات والرسائل والتحديثات المتتالية، مما يؤدي إلى انخفاض التركيز والإنتاجية لدى الطفل عوامل من شأنها أن تؤثر في قدرتهم على التركيز والاحتفاظ بالمعلومات والأداء الجيد في المدرسة، حيث تصبح وسائط التواصل الاجتماعي مصدرًا دائمًا للإلهاء والمماثلة مما جعلها مشكلة تؤرق الأولياء والمعلمين على السواء (بن بخمة، 2015، الصفحة 237).

ومن هذا المنطلق، تشير المعطيات الميدانية للدراسات السابقة بأن منصات وسائط التواصل الاجتماعي تمارس تأثيرا مركبا على القيم في انها لا تسهل التواصل بين الأطفال فحسب، بل تعرضهم أيضاً لمجموعة واسعة من المحتوى والأفكار ووجهات النظر يتعرضون من خلالها لمختلف الاتجاهات الاجتماعية والثقافية، مما يؤثر على أفكارهم ومعتقداتهم حول مواضيع متنوعة، وهذا التعرض يمكن أن يشكل فهمهم للقيم والأعراف الاجتماعية، إيجابيا وسلبيا، فهي بذلك لديها القدرة على تضخيم التأثير الثقافي على الأطفال، فمن خلال تفاعلهم مع محتوى من ثقافات مختلفة يصبحون أكثر وعياً بوجهات نظر متنوعة ويمكنهم تطوير رؤية عالمية أوسع، ومن ناحية أخرى، قد يواجه الأطفال أيضاً محتوى ضاراً يديم الصور النمطية السلبية أو يشجع على السلوكيات غير الصحية.

2.6 كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل القيم والمعتقدات الاجتماعية لدى الأطفال:



من خلال مختلف التأثيرات لوسائل التواصل الاجتماعي والتي تم التطرق إليها في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة، يمكننا أن ندرك أن تأثير وسائط التواصل الاجتماعي على القيم والمعتقدات الاجتماعية للأطفال متعدد الأوجه ومعقد، ففي حين أنه يمكن أن يوسع وجهات نظرهم ويعرضهم لوجهات نظر متنوعة، فإنه يمكن أيضًا أن يعزز المثل والقيم الضارة والسلوكيات السلبية، ومن هنا سنركز على شكلين أساسيين في كيفية تشكل القيم والمعتقدات الاجتماعية لدى الأطفال، وهما:

1.2.6 تشكيل الصورة الذاتية وتشكيل الهوية:

غالبًا ما تروج منصات وسائل التواصل الاجتماعي لمعايير الجمال غير الواقعية وصور الجسم المثالية، يمكن أن يؤدي هذا التعرض إلى عدم الرضا عن الجسم، وتدني احترام الذات، وتطور معتقدات غير صحية حول المظهر الجسدي، خاصة بين الفتيات الصغيرات والمراهقين، من خلال الترويج لمعايير جمال معينة، تمتلئ منصات مثل إنستغرام بصور لأشخاص تم ترشيحهم وتنقيتهم بشكل مثالي، وهنا يبدأ الأطفال في الاعتقاد بأنهم بحاجة إلى الظهور بطريقة معينة حتى يُعتبروا جميلين أو ناجحين، وهنا تتشكل قيم سلبية على احترام الأطفال لذاتهم وصور أجسادهم، حيث يقارنون أنفسهم بهذه المعايير غير الواقعية (Ali & Asif, 2023,p86).

كما أن التعرض المستمر للعنف وخطاب الكراهية والمحتوى المثير للجدل على وسائل التواصل الاجتماعي، نتيجة الألعاب والإعلانات المتتالية التي يتم تمريرها خلال الفترات التي يقضيها الطفل في التفاعل مع تلك اللعبة، تؤثر على سلوك الأطفال من حيث قيمهم وأخلاقهم فيصبح الأطفال غير حساسين تجاه السلوكيات والمعتقدات الضارة، كما أبرزته دراسة (العقون و خليفي، 2023، الصفحة 217)، ما يؤدي هذا إلى تطبيع المواقف والأفعال الخطيرة التي تتعدها في بعض الأحيان إلى سلوك غير أخلاقي مثل التنمر عبر الإنترنت، أو المساهمة في نشر المعلومات المضللة، حيث يقوم الأطفال بتقليد السلوكيات التي يرونها عبر الإنترنت دون فهم العواقب، مستغلين المزايا التي توفرها هذه المواقع من عدم الكشف عن هويتهم وانعدام المساءلة المباشرة على منصات التواصل الاجتماعي، وهو ما أصبحنا نشاهده في الحياة السلوكية اليومية للطفل

الجزائري في ظل انتشار تصرفات وحركات غريبة، وهو بذلك يهدد قيم السلوك المسؤول لديه. (Iskandar, ISurya, Asmirah, & Karim, 2023,p36)

كما توضح البيانات الاحصائية (الجدول 2) إلى ان هناك تزايد كثيف في استخدام الأطفال ممن اعمارهم بين (13-17 سنة) للهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي مقارنة بالفئات العمرية الاخرى، وهو ما يرتبط بارتفاع مستويات التفاعل الرقمي وتأثيره على أنماط الانتباه والسلوك اليومي في صورة نمطية كما عبر عنها الباحثان "عشور وخليفي" باننا اصبحنا نشاهدها يوميا لاطفالنا وهم متجهين نحو مدارسهم أو أثناء مكوثهم في بيوتهم لفترات طويلة ينتظرون دائما الجديد، يرتبط هذا النمط من الاستخدام بظاهرة الخوف من تفويت الأحداث (FOMO) ، والتي تؤثر على منظومة القيم لدى الأطفال، خاصة فيما يتعلق بالصبر وتأجيل الاشباع، فمثل هذه القيم من شأنها أن تؤثر على سلوك الأطفال من حيث صحتهم العقلية، وهو ما اقرته دراسة (عشور و خليفي، 2022، الصفحة233). يمكن ايضا أن يؤدي التعرض المستمر للمحتوى المنسق والمفلتر إلى الشعور بالنقص والخوف من تفويت شيء ما لدى الأطفال، ويمكن أن يساهم ذلك في القلق والاكتئاب ومشاكل الصحة العقلية الأخرى، حيث يكافح الأطفال لمواكبة الحياة التي تبدو مثالية للآخرين على وسائل التواصل الاجتماعي (العتيبي، مناجي، الصبان، أمنية ، و عدنان، 2021، الصفحة27).

إن هذا التدفق المستمر للمحتوى والتعليقات الفورية على منصات التواصل الاجتماعي سيساهم حتما في تقليل فترات الاهتمام والحاجة إلى الإشباع الفوري بين الأطفال، وهذا يمكن أن يهدد معتقداتهم حول قيمة الصبر، والقناعة، وأهمية الجهد المستمر والمثابرة.

2.2.6 تشكيل التفاعلات وبناء العلاقات عند الاطفال:

اظهرت نتائج الدراسات السابقة ان تعدد منصات التواصل الاجتماعي وتخصص محتواها الموجه لفئة الاطفال، وتزايد عوامل الجذب من شأنه أن يؤثر على سلوك الأطفال من حيث علاقاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية، فعلى سبيل المثال مع ظهور منصات مثل Snapchat وTikTok، وتميز محتواها عن باقي المنصات الأخرى بتحقيق التفاعل

المباشر دون قيود، فهي تلقى شعبية واقبال كبير بين الأطفال، حيث توفر لهم مساحة افتراضية للتواصل والمشاركة، وتوفر هذه المنصات عددًا كبيرًا من الميزات، بما في ذلك المراسلة ومشاركة الصور والفيديو والألعاب التفاعلية كما أوضحته دراسة (بن طيفور، 2021، الصفحة 291)، مما يجذب الأطفال لقضاء قدر كبير من الوقت عليها في التواصل والتفاعلات عبر الإنترنت أكثر من أي وقت مضى، يمكن أن يؤدي هذا إلى انخفاض صور العلاقات والتفاعلات وجهًا لوجه والاعتماد على التكنولوجيا للتحقق والموافقة الاجتماعية (سيد، 2021، الصفحة 261).

كما تضيف نتائج بعض الدراسات السابقة في أن مواقع التواصل الاجتماعي كرسست قيم النزعة المادية والاستهلاكية لدى الأطفال نتيجة التعرض المستمر للإعلانات والمحتوى المدعوم و الموجه، مما يدفعهم إلى الاعتقاد بأنهم بحاجة إلى شراء منتجات أو علامات تجارية معينة لكي يتأقلموا أو يشعروا بالسعادة، حيث تنتشر صور التنافس والتفاخر بينهم عند اقتنائهم لمنتجات معين، وهو ما يزيد في التهافت لإشباع هذه الرغبات الاستهلاكية من خلال ما يشاهدونه سعيا منهم لمواكبة أحدث الاتجاهات والبدع (الشيتي، 2018، الصفحة 109).

كما أن فشل الأطفال في إثبات ذواتهم في هذا المواقع من شأنه أن يؤثر على سلوك الأطفال من حيث مواقفهم ومعتقداتهم، ففي ظل التعرض لمجموعة واسعة من الآراء والأيديولوجيات على وسائل التواصل الاجتماعي، يصبح بالإمكان أن تشكل هذه الأخيرة معتقداتهم وتصوراتهم الخاصة للعالم، يمكن أن يؤدي هذا إلى غرف الصدى والتعزيز التأكيدي كما أكدته دراسة (يطو، 2018)، حيث يتفاعل الأطفال فقط مع الأفراد الذين يشاركونهم معتقداتهم وحول معنى السلوك الأخلاقي، واحترام الآخرين، مما يؤدي إلى نقص التفكير النقدي والتعاطف تجاه الآخرين (مخلف، 2017، الصفحة 36).

من هنا نخلص الى أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم والمعتقدات الاجتماعية للأطفال ليس عملية ذات اتجاه واحد، فالأطفال ليسوا مجرد متلقين سلبيين للمعلومات، بل مشاركين نشطين يمكنهم أيضًا تشكيل مشهد وسائل التواصل الاجتماعي

والتأثير عليه، كما يمكن أن تساهم ردود أفعالهم واستجاباتهم وتفاعلاتهم على هذه المنصات في تطور الأعراف والمعتقدات الاجتماعية.

7. الاستراتيجيات الصحية لتهيئة بيئة ايجابية ومنتجة لوسائل التواصل الاجتماعي للأطفال

تُظهر الأدبيات أن التعامل مع تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي يتطلب مقاربة متعددة الأبعاد تشمل الأسرة والمدرسة والسياسات العامة للدولة، من خلال:

- المشاركة الوالدية: تشير الدراسات إلى أن مستوى الرقابة الأسرية يمثل متغيراً وسيطاً مهماً في توجيه أنماط استخدام الأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي والحد من أثارها السلبي، وفي التبليغ عن التهديدات الموجهة لأطفالهم. (عشور وخليفي، 2022، الصفحة 234).

- تعليم الثقافة الإعلامية وادماجها في الوسط المدرسي: تؤكد نتائج البحوث على أهمية تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الأطفال كآلية لتعزيز قدرتهم على تقييم المحتوى الرقمي والتفاعل معه بوعي، وهو ما أوصت به دراسة (بن بخمة، 2015، الصفحة 252). وفي هذا الإطار عملت وزارة التربية الوطنية في الجزائر على اعداد منشورات توعوية من خلال خلايا اليقظة الالكترونية لرصد المحتويات المضللة، الى جانب انشاء مواقع متخصصة تعليمية موجهة لاطفال المدارس، وارساء ثقافة التبليغ من خلال الرقم الاخضر 1111 للتبليغ عن التهديدات عبر هذه وسائل التواصل الاجتماعي في الوسط المدرسي.

- تعزيز التشريعات القانونية في الاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي من قبل المؤثرين والعلامات التجارية: يتحمل المؤثرون على وسائل التواصل الاجتماعي والعلامات التجارية مسؤولية تعزيز القيم الإيجابية والامتناع عن نشر المثل الضارة أو التوقعات غير الواقعية. وقد تجسد هذا المسعى من خلال اصدار قوانين صارمة للحماية الجنائية من مواقع التواصل الاجتماعي من خلال قانون العقوبات وقانون مكافحة الجرائم الالكترونية، وبخاصة تلك التي تحمي الاطفال من التحريض او الاستغلال عبر شبكات

التواصل الاجتماعي، ففي قانون العقوبات الجزائري والقانون رقم 12/15 لحماية حقوق الطفل الذي يحصي عدة نصوص قانونية تعالج تحريض القصر، للعنف والعنف عليه وتهديده واستغلاله عبر وسائل التواصل الاجتماعي.... الخ (غزالي و بوادي، 2020 الصفحة 802-806).

ومن هنا نخلص إلى إن هذه الاستراتيجيات لا يمكن تجسيدها إلا من خلال التعاون بين الآباء والمعلمين، وصانعي السياسات، وشركات وسائط التواصل الاجتماعي.

8. خاتمة:

وفي الختام فإن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيراً ثقافياً كبيراً على سلوك الأطفال في مختلف جوانب حياتهم. من معايير الجمال إلى النزعة الاستهلاكية، ومن العلاقات إلى الصحة العقلية، والمواقف تجاه الأداء الأكاديمي، ومن القيم إلى الأخلاق، تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً رئيسياً في تشكيل معتقدات الأطفال وسلوكياتهم. ومن المهم للآباء والمعلمين وصانعي السياسات معالجة هذه التأثيرات وتعزيز الاستخدام الصحي والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي بين الأطفال لضمان رفاهيتهم ونموهم.

المراجع

- أحمد محمد الزعبي. (2010). *أسس علم النفس الاجتماعي*. مصر : دار زهران للطباعة .
- إيناس محمد إبراهيم الشيتي. (2018). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على القيم لدى الشباب: دراسة ميدانية على طالبات جامعة القصيم. *مجلة البحوث التجارية*، 40(4) ، الصفحات 103-150.
- جمال مصطفى بن طيفور. (2021). مضامين شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على التربية عند الطفل دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيس بوك بمتوسطة العربي تبسي مستغانم. *متون*، 14(1)، الصفحات 276-298.
- الجنفاوي مخلف. (2017). معوقات التنشئة الاجتماعية في ظل وسائط التواصل الاجتماعي المعاصرة من وجهة نظر أولياء الأمور في محافظة الفروانية بالكويت. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*، 6(6)، الصفحات 11-43.

- رمضان بن بجمة. (2015). شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي السياسي: مقاربة نظرية. مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، 1(01)، الصفحات 227-253.
- سارة دربال ، و صونية حداد. (2019). انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على المراهقين . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12(01)، الصفحات 134-156 .
- سميرة عشور، و حفيظة خليفي. (2022). شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم الثقافية للأطفال. أنثروبولوجيا، 2(08)، الصفحات 221-237.
- سهيلة بن دادة، و محمد كريم فريحة. (2021). واقع ظاهرة التتمر الإلكتروني لدى المراهق الجزائري. مجلة المواقف، 17(01)، الصفحات 346-374.
- صليحة العقون ، و حفيظة خليفي. (2023). مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على قيم الأطفال دراسة ميدانية لعينة من أمهات مدينة الأغواط . مجلة العلوم الاجتماعية، 2(17)، الصفحات 309-324.
- عبد العزيز رافت بوهي. (2018). أصول التربية المعاصرة 11. مصر: دار العلم والايمان للنشر والتوزيع.
- عبد الوهاب هاشم سيد. (2021). دور المدرسة الابتدائية في غرس قيم المواطنة الرقمية. مجلة كلية التربية، 37(10)، الصفحات 206-275.
- عبد الغني يطو. (2018). الصورة السمعية البصرية وتأثيراتها على القيم والممارسات لدى تلاميذ الثانويات (شبكات التواصل الاجتماعي، الفيسبوك * Facebook * نموذجاً) دراسة ميدانية على تلاميذ ثانويات بلدية عين الترك. التدوين، 2(10)، الصفحات 210-218.
- غنية صوالحية ، و فارس هناء . (2023). اثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي-دراسة ميدانية على عينة من الشباب بجامعة تبسة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1(07)، الصفحات 103-122.
- غزالي لخضر ومصطفى بوادي. (2020). الحماية الجزائرية للأطفال من التحريض عبر شبكات التواصل الاجتماعي في التشريع الجزائري والمقارن. مجلة الاجتهاد القضائي، 4(12) 899-920 .

كاترين زنيك، و دانيال تومال. (2022). *وسائط التواصل الاجتماعي في مجال التعلم: تفعيل استراتيجيات التعاون لتحقيق النجاح*. (المترجمون، سعد الدين مروان) السعودية: العبيكان للنشر.

محمد العتيبي، ضحى مناحي، عبير محمد الصبان، أمنية ، و فاطمة عدنان. (2021). *تأثير الألعاب الإلكترونية على الأبناء من وجهة نظر الوالدين*. مجلة بحوث التربية النوعية، (62)، الصفحات 191-207.

نادية محمود مصطفى. (2011). *القيم في الظاهرة الاجتماعية* 96. الاسكندرية: دار البشير للثقافة.

هوق بروكس ، و كوبتا رافي . (2017). *وسائط التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع القاهرة*. (المترجمون، سيد عبد الفتاح عاصم) القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

وليد بخوش ونسيم بورني. (2020). *مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأسرة* مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 3(9)، 289-314

Ali, M., & Asif. (2023). The impact of cultural and socioeconomic factors on parental monitoring, parental social media use, and children's perceptions of social media. *International Journal of Advanced Humanities Research*.3(2), 86-120.

datareportalglobal . (2025). *digital-2024-algeria*. Récupéré sur

datareportalglobal digital insights:

<https://datareportal.com/reports/digital-2024-algeria>

Elmoudjahid .(2025) .*protection-des-enfants-contre-les-dangers-du-net-l-algerie* .Récupéré sur actualite:

<https://www.elmoudjahid.com/fr/actualite/protection-des-enfants-contre-les-dangers-du-net-l-algerie-immunise-son-environnement-numerique-230392>

I Iskandar ،B ISurya ،A Asmirah ، و A Karim .(2023) .Violence Against Children: The Impact of Social Media and Solving Social Problems Based on Local Wisdom in Makassar City, Indonesia .*Studies in symbolic interaction. Emerald Group Publishing*,46(12), 18-46.

M. A Islam,M &.R Islam .(2023) .Exploring the impact of Covid-19 on children's social media usage: a pragmatic analysis of excessive



screen time and its effects on child development .*Journal of Community Positive Practices*.(2),69-84
Searle, J. (2010). *The Construction of Social Reality*. États-Unis: Free Press.